(كتاب الخـــاء)

وهو أحد عشر بابـــاً : ـ

أبواب الثلاثة والأربعة

١٠٨ ـ باب الخبيث والطيب[١]

الخبيث في الأصـــل: الـرَّديء من كـــل شيء. وخَبَثُ الفضَّـةِ والحديدِ: **ما نفاه الكيرُ عنهُ، ثم استعير في الحرامِ وفي الشِرِّيرِ،** ونحو ذلك. وضِدُّ الخَبِيثِ: الطَّيِّب.

وذكـر أهل التفسيـر أن الخبيث والطيب في القـرآن على ثلاثـة أوجه [٢] : ـ

أحدها : الخبيث الحرام والطيب الحلال، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبيثَ بِالطَّيِّبِ﴾[٣]، وفي المائدة: ﴿قُلْ لاَ يَستَوِي الْخَبيثُ والطَّيِّب وَلَوْ أعْجبَكَ كَثْرةُ الْخَبيثِ﴾[٤] .

---

(١) اللسان (خبث) ، والطيب: ساقطة من س.

(٢) الأشباه والنظائـر / ١٥٧، الوجوه والنظائر ق / ١٦، وجوه القرآن ق / ٥٦، إصلاح الوجوه / ٣٠٤، كشف السرائر / ١٦٤.

(٣) آية : ٢.

(٤) آية : ١٠٠.

والثاني : **الخبيث الكافر**. والطيب: المذكور معه المؤْمن. (٤٩ / ب)، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿حتى يَميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٥]، وفي الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذنِ رَبِّهِ والذي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً﴾[٦].

وهذا مثل ضربه (الله تعالى)[٧] **للمؤمن والكافر**.

والثالث : الخبيث: **كلمة الكفر، والطيب: كلمة الإسلام**. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿مَثَلاً[٨] كَلِمةً طَيِّبَةً﴾[٩]، وهي (قول)[١٠]: لا إله إلا الله ومثل[١١] كَلِمةٍ خَبيثَةٍ﴾[١٢]، يعني (كلمة)[١٣] الكفر.

١٠٩ ـ باب الخطـأ[١٤]

الخَـطَأُ في اللغة: عبارة عن وقوع الفعل على خلاف مقصود الفاعل.

وفي الشريعة: عبارة عن ارتكاب المحظور مع قصد المخطىء. قال شيخنا علي بن عبيد الله: يقال: خطىء الرجل الشيء خِطْأً وخطأً: إذا أصابه ولم يُرده، فهو خاطىء. فأما إذا أراده ولم يصبه[١٥]، قيل: أخذ يخطىءُ إخطاءً، فهو مخطىءٌ.

---

(٥) آية : ١٧٩.
(٦) آية : ٥٨.
(٧) ساقط من س.
(٨) من س ، ج .
(٩) آية : ٢٤.
(١٠) ساقط من س.
(١١) من ج .
(١٢) آية : ٢٦.
(١٣) ساقطة من س ، ج .
(١٤) اللسان (خطأ).
(١٥) الأصل : يصب، ج : يصيب.

وذكر أهل التفسير أن الخطأ في القرآن على ثلاثة أوجه[١٦] : ـ

أحدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿إنَّ فِرعَونَ وَهَامَانَ وجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[١٧]، وفي الحاقة: ﴿لاَ يأكُلُهُ إلاَّ الخَاطِئُونَ﴾[١٨] .

والثاني : الذنب (الذي ليس بشرك)[١٩]. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿يا أبانَا[٢٠] اسْتَغْفر لَنَا ذُنُوبَنَا إنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[٢١] .

والثالث : ما لم يتعمّد. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبَّنَا[٢٢] لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أو أخْطَأْنَا﴾[٢٣]، وفي سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُل مُؤمِناً إلاَّ خطأً﴾[٢٤] .

١١٠ ـ باب الختم[٢٥]

الخَتم: الطبع بالخاتم. والمراد منه احراز ما وراءه لئلا يخرج منه شيء (٥٠ / أ)، أو يصل إليه شيء من خارج. يقال: خَاتِمُ، وخاتَمُ،

---

(١٦) الأشباه والنظائر / ٢٧٨، الوجوه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ٥٧ ، إصلاح الوجوه / ١٥٩.

(١٧) آية : ٨ .

(١٨) آية : ٣٧.

(١٩) ساقط من س.

(٢٠) ساقط من س ، ج .

(٢١) آية : ٩٧.

(٢٢) من س .

(٢٣) آية : ٢٨٦.

(٢٤) آية : ٩٢.

(٢٥) اللسان (ختم).

وخَاتَامُ، (وختَّام)[٢٦]وَخَيْتام .وخِتامُ كل مَشروب: آخُره.

وذكر بعض المفسرين أن الختم في القرآن على أربعة أوجه[٢٧] :

أحدها : الطبع. ومنه قوله تعالى[٢٨] في البقرة: ﴿خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[٢٩]، وفي الجاثية: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [٣٠].

والثاني : الحِفظُ والربط. ومنه قوله تعالى في الشورى: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾[٣١]، أي: يحفظه ويربطه.

والثالث : المنع. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِم﴾[٣٢]، أي: نمنعها الكلام.

والرابع : الآخر. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٣٣]، وفي المطفّفين: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[٣٤] .

١١١ ـ باب الخزائن[٣٥]

الخَزائنُ: جمع خِزانةٍ، وهو البيت الذي يحفظ فيه المدّخر والمختار من المال.

---

(٢٦) ساقط من س ، ج .
(٢٧) اصلاح الوجوه / ١٥٣.
(٢٨) من س ، ج .
(٢٩) من س ، آية : ٧
(٣٠) آية : ٢٣.
(٣١) آية : ٢٤.
(٣٢) آية : ٦٥.
(٣٣) آية : ٤٠.
(٣٤) آية : ٢٦.
(٣٥) اللسان (خزن).

وذكر أهل التفسير أن الخزائن في القرآن على أربعة أوجه [٣٦] : ـ

أحدها : المفاتيح. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إلاّ عندنا خَزَائِنُهُ﴾[٣٧] .

والثاني : النبوة. ومنه قوله تعالى في ص : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ العَزِيزِ الوَهّابِ﴾[٣٨].

والثالث : المطر والنبات. ومنه قوله تعالى في الطور[٣٩]: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ﴾[٤٠] .

والرابع : خزائن مصر. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿اجْعَلني عَلَى خَزَائِنِ الأرضِ﴾[٤١] .

وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً فقال: والخزائن: الغيُوب. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندي خَزَائِنُ الله﴾[٤٢] ، أي: غيوبُ الله.

١١٢ ـ باب الخزي[٤٣]

(٥٠ / ب) روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال[٤٤]:

---

(٣٦) وجوه القرآن ق / ٥٧ ، اصلاح الوجوه / ١٥٥.
(٣٧) آية : ٢١.
(٣٨) آية : ٩.
(٣٩) من س ، ج .
(٤٠) آية : ٣٧.
(٤١) آية : ٥٥.
(٤٢) من س ، آية : ٣١.
(٤٣) اللسان (خزا).
(٤٤) تفسير ابن عباس / ٦٣.

الخزيُ: الإهانة. وقال ابن السكيت[٤٥]: خَزِيَ يَخزَى خِزْياً: إذَا وَقَعَ في بَلِيَّـة. وقال الزجاج[٤٦]: المُخزى في اللغة: المُذلُّ المحقُورُ بأمرٍ قد لزمه بحجة، يقال: أخْزَيتَهُ أي[٤٧]: ألزمته حُجَّةً أذَللتهُ بهـا.

وقـال ابنُ فارس[٤٨]: معنى الخـزي: الإبعادُ والمقت. وخَـزِي الرجل: استحيى خزاية، فهو خَزيان.

وذكر أهل التفسير أن الخزي في القرآن على أربعة أوجه[٤٩] : -

أحدها : الذّل والهوانُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿رَبَّنا[٥٠] إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[٥١]، وفي يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ (الْخِزي) [٥٢] (في الحَيَاةِ الدُّنْيَـا)﴾[٥٣]، وفي النحل: ﴿إنَّ الخِزيَ اليَومَ والسُّوءَ عَلَى الكَافِـرينَ﴾[٥٤]، وفي الحشر: ﴿وَلِيُخْـزِيَ الْفَاسِقينَ﴾[٥٥] .

والثاني : الفضيحة. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ ولا تُخْزُونِ في ضَيفي﴾[٥٦]، وفي الحجر: ﴿وَاتَّقُوا الله ولا تُخْزُون﴾[٥٧].

---

(٤٥) اصلاح المنطق / ٣٧٣.
(٤٦) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥١٧.
(٤٧) من ج .
(٤٨) المجمل : ٢٦٩ .
(٤٩) الوجوه والنظائر ق / ٦ ، نظائر القرآن / ٤٣، وجوه القرآن / ٥٥، اصلاح الوجوه / ١٥٦، كشـف السرائـر / ٦٩ .
(٥٠) ساقط من ج .
(٥١) آية : ١٩٢.
(٥٢) ساقط من ج .
(٥٣) ساقط من س ز ، ج ، آية :٩٨.
(٥٤) آية : ٢٧.
(٥٥) آية : ٥.
(٥٦) آية : ٧٨.
(٥٧) آية : ٦٩.

والثالث : العذاب. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[٥٨]، وفي الشعراء: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾[٥٩]، وفي الزمر: ﴿فَأَذَاقَهُم اللهُ الخِزْيَ في الحياةِ الدّنْيَا﴾[٦٠]، وفي التحرّيم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾[٦١].

والرابع : القتل والجلاءُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَما جَزَاءُ مَنْ يَفْعَل ذٰلِكَ مِنْكُمْ إلَّا خزي في الحياة الدّنيا﴾[٦٢]، أراد القتل والجلاء لبني قريظة والنضير وهم يهود المدينة. وفي الحج: ﴿لَهُ في ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾[٦٣]، وهو النضر بن الحارث، وخزيه كان القتل ببدر.

١١٣ ـ باب الخشوع[٦٤]

الخُشوع والخُضوع يتقاربان (٥١ / أ)يقال: خشع إذا اطمأن[٦٥]. وقيل: أصل الخشوع: اللين والسُّهولة.

وذكر بعض المفسرين أن الخشوع في القرآن على أربعة أوجه[٦٦] : ـ

أحدها : الذُّلُّ. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَخَشَعَتِ الأصوَاتُ

---

(٥٨) آية : ٦٦.
(٥٩) آية : ٨٧.
(٦٠) آية : ٢٦.
(٦١) آية : ٨.
(٦٢) آية : ٨٥.
(٦٣) آية : ٩ .
(٦٤) اللسان (خشع).
(٦٥) س ، ج : تطمأن.
(٦٦) وجوه القرآن ق / ٥٣، اصلاح الوجوه / ١٥٨.

لِلرَّحْمٰنِ﴾[٦٧]، وفي سأل سائل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[٦٨] .

والثاني : سكون الجوارح. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[٦٩]، وفي حم السجدة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَىٰ الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾[٧٠]

والثالث : الخوف. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً[٧١] وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[٧٢] .

والرابع : التواضع . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٧٣].

أبواب الخمسة

١١٤ ـ باب الخسران[٧٤]

الخُسْرانُ : النَّقْصُ. وهو في التعارف نَقصُ جزءٍ من رأس المال. ويقال: خُسْرٌ وخُسْرانٌ: كما يقال: كفْرٌ وكفْرانٌ.

وذكر أهل التفسير أن الخسران في القرآن على خمسة أوجه[٧٥] : ـ

---

(٦٧) آية : ١٠٨ .
(٦٨) آية : ٤٣.
(٦٩) آية : ٢.
(٧٠) آية : ٣٩.
(٧١) ساقط من ج ، س.
(٧٢) آية : ٩٠.
(٧٣) آية : ٤٥.
(٧٤) المجمل / ٢٧٠، اللسان (خسر).
(٧٥) الأشباه والنظائر / ١٥٧ ، الوجوه والنظائر ق / ٢١، نظائر القرآن / ١٣٧، وجوه القرآن ق / ٥٢، إصلاح الوجوه / ١٥٧، كشف السرائر /٢١١.

أحدها : النقص . ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن :﴿(وَأقيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ)[٧٦] ولا تُخْسِرُوا المِيزَانَ﴾[٧٧]، وفي المطففين: ﴿وَإِذَا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٧٨] .

والثاني : الغبن. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿قُلْ[٧٩] إنَّ الخَاسِرينَ ٱلّذينَ خَسِرُوا أنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِم يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ أَلا ذٰلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبينُ﴾[٨٠] .

والثالث : العجز. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ[٨١] إنّا إذاً لَخاسِرُونَ﴾[٨٢]، وفي المؤمنين: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إنَّكُمْ إذاً لَخاسِرُونَ﴾[٨٣] .

والرابع : الضلال: ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسرَاناً مُبيناً﴾[٨٤]، (٥١ / ب)، ومثله: ﴿وَالْعَصْرِ إنَّ الإِنْسَانَ لَفي خُسْرٍ﴾[٨٥] .

والخامس : العقوبة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿قَالاَ رَبَّنَا[٨٦] ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وإِن لَمْ تَغفِرْ لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرينَ﴾[٨٧]، وفي هود: ﴿أكُنْ مِنَ الخَاسِرين﴾[٨٨] .

---

(٧٦) ساقط من س ، ج .
(٧٧) آية : ٩.
(٧٨) آية : ٣.
(٧٩) ساقط من س ، ج .
(٨٠) آية : ١٥.
(٨١) ساقط من س ، ج.
(٨٢) آية : ١٤.
(٨٣) آية : ٣٤.
(٨٤) آية : ١١٩.
(٨٥) العصر : ٢.
(٨٦) ساقط من س ، ج .
(٨٧) آية : ٢٣.
(٨٨) آية : ٤٧.

١١٥ ـ باب الخوف[٨٩]

الخوف والفزع يتقاربان. والخَوْفُ: لما يستقبل. والحزن: لما فات.

وقال شيخنا: الخوف خاصَّة من خواصّ النفس تظهر.

وذكر أهل التفسير أن الخوف في القرآن على خمسة أوجه[٩٠] : ـ

أحدها : الخوف نفسه. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿(وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ)[٩١] ألاّ خوف عليهم (ولا هم يحزنون)﴾[٩٢]، وفي الأعراف: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[٩٣]، وفي تنزيل السجدة: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفاً وَطَمعاً﴾[٩٤] .

والثاني[٩٥]: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فمن خاف من موصٍ جنفاً [أوْ إثْماً]﴾[٩٦]، وفيها: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ ألا يُقيما حُدُودَ اللهِ﴾[٩٧]، وفي سورة النساء: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فَواحِدَةً﴾[٩٨] ،

---

(٨٩) اللسان (خوف).

(٩٠) نظائر القرآن / ٦٨، وجوه القرآن ق /٥٣، إصلاح الوجوه / ١٦٥ ، كشف السرائر / ١٠٨.

(٩١) ساقط من س ، ج .

(٩٢) ساقط من س ، ج ، آية : ١٧٠.

(٩٣) آية : ٥٦.

(٩٤) آية : ١٦.

(٩٥) س : الثالث.

(٩٦) من ج ، آية : ١٨٢.

(٩٧) آية : ٢٢٩.

(٩٨) ساقط من س ، ج ، آية : ٣.

وفيها: ﴿وَإِنْ امْرأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً﴾[٩٩]، وفي الأنعام: ﴿وَأَنْذِر بِهِ الّذينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِم﴾[١٠٠] .

والثالث : الظن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاّ يُقيمَا حُدُودَ اللهِ﴾[١٠١] .

قال الفراء[١٠٢]: وهي في قراءة أُبيّ[١٠٣] إلاّ أنْ يَظنّا والخوف والظن يتقاربان[١٠٤] في كلام العرب. قال الشاعر:

أَتَانِي كَلاَمٌ عَنْ نُصَيْبٍ[١٠٥] يَقُولُهُ
وَمَا خِفْتُ يَا سَلاَّمُ أَنَّكَ عَائِبي[١٠٦]

وقد أَلحق قوم هذا القسم بالذي قبله.

والرابع : القتال. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَإِذَا جَاءَ الخَوفُ﴾[١٠٧]، وفيها: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ﴾[١٠٨] . (٥٢ / أ) .

والخامس : النكبة تصيب المسلمين من قتل أو هزيمة. ومنه قوله

---

(٩٩) آية : ١٢٨.
(١٠٠) آية : ٥١
(١٠١) آية : ٢٢٩.
(١٠٢) معاني القرآن ١ / ١٤٥.
(١٠٣) ينظر الحجة في القراءات السبع / ٩٧ .
(١٠٤) س ، ج : متقاربان.
(١٠٥) ج : رضيب.
(١٠٦) وهو لأبي الغول الطهوي في تفسير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر ٤ /٥٥١، ونوادر أبي زيد / ٤٦.
(١٠٧) آية : ١٩.
(١٠٨) آية : ١٩.

تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْن أَوِ الخَوْف أَذَاعُوا بِهِ﴾[١٠٩].

قال ابن عباس (رضي الله عنه)[١١٠]: كان رسول الله ﷺ إذا بعث سريّة من السَّرايا فَغَلبت أو غُلبَتْ، تَحدثوا بذلك ولم يسكتوا حتى يكون النبي ﷺ هو المحدث به.

١١٦ ـ باب الخيانة[١١١]

الخيانة: التفريط فيما يُؤْتَمن الإنسان عليه. ونقيضُها: الأمانة. والتَّخَوّن في اللغة: التَّنقُّصُ[١١٢]، تقول: تَخوَّنني فلان حقي إذا تَنَقَّصَك. وسُئِل ثعلبٌ[١١٣]: أيجوز أن يقال: إن الخِوَان[١١٤] إنما سُمّي بذلك لأنه يُتخوَّن ما عليه، أي[١١٥]: يُنْتَقَص، فقال: ما يَبْعدُ ذلك.

وذكر أهل التفسير أن الخيانة [في القرآن][١١٦] على خمسة أوجه[١١٧]: ـ

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى [في البقرة][١١٨]:

---

(١٠٩) آية: ٨٣.

(١١٠) ساقط من س.

(١١١) اللسان (خون).

(١١٢) في الأصل: النقص..

(١١٣) المجمل / ٢٩١.

(١١٤) س: الخون.

(١١٥) س، ج: أن.

(١١٦) من س، ج.

(١١٧) الوجوه والنظائر ق /١١، نظائر القرآن / ٧٩، وجوه القرآن ق / ٥٥، إصلاح الوجوه / ١٦٦، كشف السرائر / ١١٩.

(١١٨) من س، ج.

﴿عَلِمَ الله أَنَّكُم كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[119]، قال ابن قتيبة[120] : تخونونها بالمعصية. وفي الأنفال: ﴿لاَ تخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ﴾[121]، وفي حم المؤمن: ﴿يَعلَمُ خَائِنَةَ الأعْينِ﴾[122].

والثاني : نقض العَهد. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُم﴾[123]، وفي الأنفال: ﴿وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[124].

والثالث : ترك الأمانة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلاَ تَكُنْ لِلخائِنِينَ خَصيماً﴾[125]. نزلت في طعمة بن أبيرق[126]، كان عنده درع فخانها.

والرابع : المخالفة في الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أثيماً﴾[127]، وفي الأنفال: ﴿وَإِنْ يُريدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْل﴾[128]، وفي التحريم: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَينِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحيْنِ فَخَانَتاهُما﴾[129].

---

(١١٩) آية : ١٨٧.
(١٢٠) تأويل مشكل القرآن : ٤٧٨.
(١٢١) آية : ٢٧.
(١٢٢) آية : ١٩.
(١٢٣) آية : ١٣.
(١٢٤) آية : ٥٨.
(١٢٥) آية : ١٠٥.
(١٢٦) وهو طعمة بن أبيرق الأوسي كان من المنافقين (المعارف / ٣٤٣، المحبر / ٤٦٩). وينظر أسباب النزول /١٣٤.
(١٢٧) آية : ١٠٧.
(١٢٨) آية : ٧١.
(١٢٩) آية : ١٠.

والخامس : (٥٢ / ب) الزنى، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ﴾[١٣٠] .

أبواب ما فوق الخمسة

١١٧ ـ باب الخلق[١٣١]

الخَلْق: الإيجادُ والإحداثُ. [وقيل][١٣٢] الخَلْق: الإيجاد على تقدير وترتيب.

قال ابن قتيبة[١٣٣]: أصل الخَلْق: التقدير، قال زهير[١٣٤] : ـ

ولأنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ
وَبَعْضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

وقال ابن فارس[١٣٥]: يقال: خَلَقت الأديم للسقاءِ: إذا قَدَّرْتَه. والخَلْقُ: اختراع الكذب واختلاقُه. واخْلَوْلَقَ السحاب: استوى. ورسْمٌ مخلولق إذا استوى بالأرض. ورجل مُخْتَلِقٌ: تَامُّ الخَلق.

وذكر أهل التفسير أن الخلق في القرآن على ثمانية أوجه[١٣٦] : ـ

---

(١٣٠) آية : ٥٢.
(١٣١) اللسان (خلق).
(١٣٢) من س ، ج.
(١٣٣) تأويل مشكل القرآن / ٥٠٧.
(١٣٤) ديوانه / ٩٤.
(١٣٥) المجمل / ٢٨٤.
(١٣٦) الأشباه والنظائر / ٢٦١، الوجوه والنظائر ق / ٣٩، وجوه القرآن ق / ٥٢ ، إصلاح الوجوه /١٦٢.

أحدها : الايجاد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾(١٣٧)، وفي الأعراف: ﴿الّذي خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأرْضَ في سِتَّةِ أيّامٍ﴾(١٣٨)، وفي يس: ﴿أَوَ لَيْسَ الّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والأرض بِقَادِرٍ عَلَى أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (بلى)﴾(١٣٩)، وفي الصافات: ﴿(فآستفتهم)(١٤٠) أهُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمْ مَنْ خلقنا إنا خَلَقْناهم من طينٍ لاَزِب﴾(١٤١) .

والثاني : التخرُّص والكذبُ. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿إنْ هٰذَا إلاَّ خُلُقُ الأوَّلينَ﴾(١٤٢)، وفي العنكبوت: ﴿وَتَخْلُقُونَ إفْكاً﴾(١٤٣)، وفي ص: ﴿إنْ هَذَا إلاَّ اخْتِلاقٌ﴾(١٤٤) .

والثالث : التصوير. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾(١٤٥)، وفي النحل: ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلقُونَ﴾(١٤٦) .

والرابع : الجعل. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أزْواجِكُمْ﴾(١٤٧) .

والخامس : النطق. ومنه قوله تعالى في فصلت: ﴿قَالُوا أنْطَقَنَا الله الَّذِي أنْطَقَ كُلَّ شَيءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ (٥٣ / أ) أوَّل مَرَّةٍ﴾(١٤٨) ، أي: أنطقكم.

---

(١٣٧) آية : ١.
(١٣٨) آية : ٥٤.
(١٣٩) ساقط من س ، آية : ٨١.
(١٤٠) ساقط من س ، ج .
(١٤١) آية : ١١.
(١٤٢) آية : ١٣٧.
(١٤٣) آية : ١٧.
(١٤٤) آية : ٧.
(١٤٥) آية : ١١٠.
(١٤٦) آية : ٢٠.
(١٤٧) آية : ١٦٦.
(١٤٨) آية : ٢١.

والسادس : البناء. ومنه قوله تعالى: [في الفجر: ﴿الَّتي][149] لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ﴾[150] .

والسابع : الموت. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿(قل كونوا حجارة أو حديداً)[151] أوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ في صُدُورِكُمْ﴾[152] .

والثامن : الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَلآمرنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾[153]، وفي الروم: ﴿لَا تبديلَ لخَلقِ اللهِ﴾[154] .

١١٨ ـ باب الخيـــر[155]

الخَيْـرُ: اسم لكـل ممـدوح ومـرغـوب فيـه. والخيـرُ: الكَـرَمُ. والاسْتِخارَةُ أنْ تسأل الله [تعالى][156] خير الأمرين، وذكر أهل التفسير أنّ الخير في القرآن على اثنين وعشرين وجهاً[157] : ـ

أحدها: الإيمان. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ الله فيهِم

---

(١٤٩) من س ، ج .
(١٥٠) آية : ٨.
(١٥١) ساقط من س، ج.
(١٥٢) آية : ٥١.
(١٥٣) آية : ١١٩.
(١٥٤) آية : ٣٠.
(١٥٥) اللسان (خير).
(١٥٦) من ج ، س ، ع.
(١٥٧) الوجوه والنظائر ق / ١٠، نظائر القرآن / ٧٨، وجوه القرآن ق / ٥٣، إصلاح الوجوه / ١٦٧، كشف السرائـر /١١٦.

خَيْراً لأسْمَعَهُم﴾[158]، وفيها: ﴿إنْ يَعْلَمِ اللهُ في قُلُوبِكُمْ خَيْراً﴾[159]، وفي هود: ﴿لَنْ يُؤْتيَهُمُ الله خَيراً﴾[160] .

والثاني : الإسلام[161]. ومنه قوله تعالى في نون: ﴿مَنَّاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أثيمٍ﴾[162]، قيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة منع ابني أخيه من الدخول في الإسلام.

والثالث : المال . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنْ تَرَكَ خَيْراً﴾[163]، وفيها: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾[164]، (قالوا الدين)[165] .

والرابع : العافية. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَإن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾[166]، وفي يونس: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾[167] .

والخامس : الأجر. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ﴾[168] .

---

(١٥٨) آية : ٢٣.
(١٥٩) آية : ٧٠.
(١٦٠) آية : ٣١.
(١٦١) جاء في نسخة س : بعد الإسلام ما نصه: وفي الحديث مثقال ذرة من خير ومثقال ذرة من إيمان.
(١٦٢) آية : ١٢، وينظر في سبب النزول الكشاف ٤ / ٥٨٧، مجمع البيان ٦ ج ـ ٢٩ / ٢٥ .
(١٦٣) آية : ١٨٠.
(١٦٤) آية : ٢١٥.
(١٦٥) ساقط من س ، ج .
(١٦٦) آية : ١٧.
(١٦٧) آية : ١٠٧.
(١٦٨) آية : ٣٦.

والسادس : الأفضل. ومنه قوله تعالى [في المؤمنين]: ﴿اغْفِرْ وَارْحَمْ[169] وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[170]، ومثله: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[171]، و: ﴿خَيْرُ الحاكِمينَ﴾[172].

والسابع : الطعام. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾[173].

والثامن : الظفرُ. (٥٣ / ب) ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَرَدّ اللهُ الّذِينَ كَفَروا بِغَيْظِهِم لَمْ يَنَالُوا خَيْراً﴾[174].

والتاسع : الخيل. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿إنّي أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْر عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾[175]، (أي : حب الخيل)[176].

والعاشر : القرآن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[177].

والحادي عشر: الأنفع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أوْ مِثْلِهَا﴾[178]، أي: أنفع.

والثاني عشر: رخص الأسعار. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إنّي أراكُمْ بَخَيْرٍ﴾[179].

والثالث عشر: الصلاح. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَكَاتِبُوهُم إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾[180]، أراد صلاحاً، وقيل المال.

---

(١٦٩) ساقط من س ، ج .
(١٧٠) آية : ١١٨.
(١٧١) المائدة : ١١٤.
(١٧٢) الأعراف : ٨٧.
(١٧٣) آية : ٢٤.
(١٧٤) آية : ٢٥.
(١٧٥) آية : ٣٢.
(١٧٦) ساقط من س.
(١٧٧) آية : ١٠٥.
(١٧٨) آية : ١٠٦.
(١٧٩) آية : ٨٤.
(١٨٠) آية : ٣٣.

والرابع عشر:[181]: القوة والقدرة. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّع﴾[182].

والخامس عشر: الدنيا. ومنه قوله تعالى في العاديات: ﴿وإِنَّه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَديدٌ﴾[183].

والسادس عشر: الاصلاح. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أمَّةٌ يَدْعُونَ إلىٰ الخَيْرِ﴾[184].

والسابع عشر: الولد الصالح. [ومنه قوله تعالى في سورة النساء][185]: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تكرهُوا شَيئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثيراً﴾[186]، أي: بما رزقتم من الزوجات المكروهات أولاداً صالحين.

والثامن عشر: العفة والصيانة. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾[187].

والتاسع عشر: حسن الأدب. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَان خَيْراً لَهُمْ﴾[188]، أي: أحسن لأدبهم.

والعشرون: النوافل. ومنه قوله تعالى (٥٤ / أ) في الأنبياء: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ﴾[189].

والحادي والعشرون: النافع. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ﴾[190].

---

(١٨١) ساقط من س.
(١٨٢) آية : ٣٧.
(١٨٣) آية : ٨.
(١٨٤) آية : ١٠٤.
(١٨٥) من س ، ج.
(١٨٦) آية : ١٩.
(١٨٧) آية : ١٢.
(١٨٨) آية : ٥.
(١٨٩) آية : ٧٣.
(١٩٠) آية : ١٨٨.

قال المفسرون: لأعددت من السَّنَة المخصبة للسَّنة المجدبة.

والثاني والعشرون: الخير الذي هو ضد الشر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿بيدِكَ الخَيْرُ﴾[١٩١].

(١٩١) آية: ٢٦.